

## التبيان في تفسير القرآن

(9) من عند ا - حزنا وتلهفا ووجدا - بادبارهم عنك واعراضهم عن قبول ما اتيتهم به .  
و (أسفا) نصب على المصدر. يقال بخع نفسه يبخعها بخعا وبخوعا، قال ذو الرمة: ألا ايهذا  
الباخع الوجد نفسه \* لشيئ نحتة عن يديه المقادر (1) يريد (نحتة) فخفف. وما ذكرناه قول  
قتادة وغيره. وقوله " اسفا " قال قتادة: معناه غضبا وتقديره: فلعلك باخع نفسك إن لم  
يؤمنوا بهذا الحديث أسفا يعنى غضبا. وقال مجاهد: معناه جزعا. وفي رواية أخرى عن قتادة:  
حزنا عليهم. وفي رواية ثالثة عن قتادة حذرا. وكسرت (إن) لانها في معنى الجزاء ولو فتحت  
لجاز قال الشاعر: اتجزع أن بان الخليط المودع \* وحبل الصفا من عزة المتقطع (2) وهذا  
معاتبه من ا لرسوله على وجهه بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم اليه من الايمان به  
والبراءة والآلهة والانداد، وكان بهم رحيمًا، وهو قول ابن اسحاق. وقوله " إنا جعلنا ما  
على الارض زينة لها " معناه انا جعلنا الذي على الارض من انواع المخلوقات جمادها  
وحيوانها ونباتها " زينة لها " يعني للارض " لنبلوهم ايهم " أي لنختبر عبادنا " ايهم  
أحسن عملا " يعني من اتبع امرنا ونهينا وعمل فيها بطاعتنا، وهو قول مجاهد. قوله تعالى "   
وإنما لجاعلون ما عليها صعيدا جزرا " فيه اخبار من ا تعالى انا مخربوها بعد عمارتنا  
إياها بما جعلنا عليها من الزينة فنصيرها صعيدا جزرا، والصعيد  
مجاز القرآن 1 / 393 وتفسير الطبري 15 / 120 وهو في مجمع البيان 3 / 448 (2) مر هذا  
البيت في 1 / 349 من هذا الكتاب. (\*)